وهو كون الجرم عاريًا عن الحركة والسكون، إما اذا كانت الحركة لا اول لها فلا يلزم ذلك فهذا وجه
احتاج البرهان الى هذه الاربعة الاصول ثم الاصل الثاني منها وحدوث الزايد يتوقف على
معرفة اربعة اصول الاول ابطال قيام ذلك الزايد بنفسه الثاني ابطال انتقاله الثالث ابطال
كونه وظهوره الرابع اثبات استحالة عدم القديم ووجه توقف حدوث العرض الزايد
على هذه الاصول ان جملة الاستدلال على حدوثه اما ان يكون بطرو الوجود بعد العدم او بطرو العدم
بعد الوجود وتحقيق الاستدلال بطرو الوجود يستدعي ثلاثة امور وهي ما عدا اثبات
استحالة عدم القديم وحينئذ يلزم الحدوث وتحقيق الاستدلال بطرو العدم يستدعي تلك
الامور الثلاثة وحينئذ يتحقق العدم ثم لما لم يكن العدم اللاحق للموجود هو نفس الحدوث
احتيج الى بيان استحالة عدم القديم ليلزم من طرو العدم على الوجود سبق العدم عليه
الذي هو معنى الحدوث وبيان هذا الكلام ان نقول في تحقيق الاستدلال بطرو الوجود
للعرض كالحركة والسكون مثلا انه لو لم يكن طاريا لكان موجودا قبل هذا الحال التي شاهدنا
طروه فيها ولو كان موجودا قبلها لم يخل اما ان يكون في محل او لا فان كان في محل فهو اما هذا المشاهد
طرو انه فيه او غيره فان كان هذا فقد كان مُنافيه وان كان غيره فلا يصل اليه بالانتقال عن
غيره اليه وان كان في غير محل قبل ان يطرا عليه هذا فهو اذا قد قام بنفسه فتوقفت
الدلالة على حدوث العرض بطرو ه على بطلان هذه الاقسام فحينئذ يستبين ان الطرو المشاهد
هو تجدد بعد عدم وهو معنى الحدوث وكذا نقول في تحقيق الاستدلال بطرو العدم للعرض
بعد وجوده انه لو لم يكن قد عدما لكان باقيا وهو اما ان يبقى في محل او لا فان كان في محل فهو اما في هذا
المحل او غيره فان كان في هذا المحل فهو كما مر وان كان في غيره فلا يصل اليه الا بالانتقال من هذا اليه
وان كان في غير محل فقد قام بنفسه فاذا بطلت هذه الاقسام الثلاثة تحقق حينئذ طرو
العدم لكن يقال لم قلتم ان طرو العدم بعد الوجود يستلزم الحدوث الذي هو سبق العدم على الوجود
ولم لا يقال اذا العرض قديم ثم طرا عليه العدم فغيب حينئذ بانه لو كان قديما لم يجز عدمه

وبرهن

ويتبرهن على ذلك واذا تحقق بطرو العدم انه لو لم يكن قديما لزم ان يكون حادثا وهو المطلوب
فتبين ان اثبات الاصل الثاني متوقف على هذه الاصول الاربعة فنضمها الى بقية الاصول التي
يبني عليها برهان حدوث العالم فمجموع الاصول التي يبتني عليها برهان حدوث العالم سبعة
الاول اثبات زايد على الاجرام الثاني ابطال قيامه بنفسه الثالث ابطال انتقاله الرابع ابطال
كونه وظهوره الخامس اثبات استحالة عدم القديم السادس اثبات كون الاجرام لا تنفك
عن ذلك الزايد السابع اثبات استحالة حوادث لا اول لها ووجه الاستدلال على هذه الاصول
السبعة باختصار ان نقول اما الاول وهو اثبات زايد على الاجرام تتصف به كالحركة والسكون
فهو ضروري لا يحتاج الى دليل اذ ما من عاقل الا وهو يحس ان في ذاته معان زايدة عليها
ولهذا قال بعض اذكياء العلماء في جواب من منع وجود الاعراض نزاعكم لنا في ثبوت الاعراض
اموجود هو ام معدوم فان قلتم لا وجود له خرجتم عن طور العقلا وسقطت مكالمتكم
لا قراركم بانه لم يقع منكم نزاع لنا وان اقررتم بان نزاعكم لنا وقع منكم فلا شك ان ذلك
النزاع امر زايد على الذوات وهو الذي نعني بالعرض فقد سلتم وجود زايد على الاجرام
واما الثاني وهو ابطال قيام العرض بنفسه والثالث وهو ابطال انتقاله فلبيانهما انه
لو قام العرض بنفسه او انتقل لزم قلب حقيقة العرض فان الحركة مثلا حقيقتها انتقال
جوهر من حيز الى حيز فلو قامت بنفسها او انتقلت هي لزم قلب هذه الحقيقة وايضا
لو انتقلت هي لزم قيام الانتقال بها وذلك الانتقال ايضا ينتقل فيقوم به انتقال اخر
ويلزم التسلسل وقيام المعنى بالمعنى واما الرابع وهو ابطال الكمون والظهور يودي الى
اجتماع الضدين في المحل الواحد لان الجوهر اذا تحرك مثلا او السكون كامن فيه زمن حركته
لزم اجتماع الضدين فيه وهما الحركة والسكون ضرورة ويودي ايضا الى وجود العرض
بدون صفة نفسه فان الحركة مثلا من صفة نفسها ان ينتقل بها الجوهر فلو كنت لا
نقلبت حقيقتها وفارقتها صفة نفسها وايضا فالكمون والظهور للذات فاما ان العرض

عن الاصول ان نقول عن يحقق